

كلمات

أن التمسك بالكرامة وفرض العدوان، لا يمكن أبداً أن يتلاقى مع الحكمة وضبط الأعصاب. كما أن الحكمة وضبط الأعصاب لا يمكن بخل اعتبارهما ظاهرة من ظواهر الضعف أو الاستسلام وقد جريتا من قبل رواد الأعمال المعصية وولعنا في السخ الذي أراد أعداؤنا أن يوقعونا فيه وتعلمنا الدرس ودفعتنا كفة غلبا جدا. أقول ذلك بمناسبة الاجتماع الذي عقدته الرئيس حسني مبارك اليوم مع زعماء الحزب المصطفى والمطوب وهو أن تكون جميعا صفا واحدا في المواقف الحرجة والأزمات من أجل مصر وكرامة مصر واستقلال مصر. وأمنها وخلفها. ولا يجوز بحال ما أن يتخذ أحد من هذه الأزمة فرصة لزيادة التسلل الاستعلاء والحريص على انتفاضة مواقف عصبية. من الممكن أن يكون ضررها أكبر بكثير من نفعها.

وفي الأزمات، تكون الصفات المطلوبة هي الشجاعة والقدرة على ضبط النفس والتصرف الهادئ الحكيم، والحسب البليغ للتخفيف العذبة على الأعداء.

وملأنا نقول أننا نقف وحدنا في الميدان، وإذا دلت الأحداث الأخيرة على أن كثيرين من الإسرائيليين والأعداء، وقفوا متفرجين لا يفعلون شيئا، فإننا نقول أيضا أن بعضنا لا يخطئ في توقعه أن يكونوا سيقبلون الهبوط في صفه وكولنا السبق بأن أوروبا الغربية لن تقف ضد أمريكا من أجل خباياها، قول حلفتة الأحداث، لقد لعبت إيطاليا دورا لم يكن متوقفا من دولة صديقة والتي تدير الخارجية البريطانية مقبلة لمعالي منظمة التحرير الفلسطينية، وبخل الكثيرين جرحهم أمام الهجمة الشرسة لأمريكا وإسرائيل.

وليس هناك أسهل وأيسر من المزايدة ورفع الشعارات وليس هناك أخطر منها أيضا أن المواقف تتطلب الضيق من الحكمة والتروي، ولا يتحمل الأعداء في الماء العكر.

في الكلمة الصادقة والجميلة في هذه الظروف وإذا كنا لم نخطئ، وأخطا غيرنا فبيني أن نخفي السؤوف في الخطا حتى لا يخطئ الخصوم أهدافهم ويشتت الشامتون.

ولا لأمريكا ولا للفرنسة، ولا لنس السؤوف ولا للتشيع ولا للشرع ولا لآخرة، فهل لا نلتصق بالأمم المتحدة هذا تسع بعض أصوات المعارضة هذا النداء؟

محمود عبد المنعم مراد

تليلا من الحياء.. يا إعلام أمريكي

INTERNATIONAL
Herald Tribune
Published With The New York Times and The Washington Post
PARIS, FRIDAY, OCTOBER 11, 1985

Reagan Calls for Prosecution of Hijackers

By Tom Clavin
The White House
WASHINGTON, Oct. 10 (AP) — President Reagan today called for the prosecution of the hijackers of the TWA flight that crashed in the Atlantic Ocean last month. He said the hijackers were "terrorists" and that the United States would "pursue them wherever they go."

صورة تذكروا لقص ما نشرته صحيفة الهيرالد تريبيون عن تصريحات الرئيس ريجان بقبوله محلكة المختطفين بواسطة منظمة التحرير وصفه لندك بلته قرار حسن. ثم تراجع عن هذه التصريحات باعذار لا تتفق مع أي منطق ولا تقنع فلا صغيرا

ولا بد أن من تحصيل السلوك المصري، بما لا يحفل من تفسيرات جبلة

وبدأت القوى الصهيونية تتحرك بنشاط مذل

ماذا جرى؟

أبدأ فأقول أن الإعلام الأمريكي، وخاصة في التليزيون، يحكمه عنصران ..

عنصر الأول المروعة التي من أصعب العناوين ..

وعنصر الثاني المستند على الأرقام والحقائق ..

وبدا لي كما لي .. موضوع البشارة الإيطالية ..

أولا .. صورة مقتل اليهودي الأمريكي في البشارة وكان مصر هي التي

قتله ..

ثم هو رجل عجوز وتصفه مفلول .. ويتحرك على مقعد بعجلات وقته من

أحد المختطفين جريمة يمكن أن تتكرر .. بل هي جريمة جبلة يحظرها كل من

في قلبه ذرة من الإنسانية ..

ولكن ما دخل مصر في هذه الجريمة القذرة ؟ ..

إن حسني مبارك عندما لي ذاء إيطاليا والمثلية .. لم يتدخل بتفوهه .. لدى

أي جهة فلسطينية .. لتتلاق أرواح رومكنا ركب برية .. لم يكن يعلم على

الأطلاق أن مائة قتلة له هذه المواقف المؤلمة لأي نفس بشرية ..

والتمثيل الذي لعبنا .. من قبل البشارة الذي أعلن أنه يدق بقلبه بعيدا

عن أي شخص وعن أي تهديد .. قال له القبطان أنه لا يوجد أي قتيل وأنه أضر

القبطان .. بل بفترة شخنة كيدة .. وولاعة حدة سيطرة من المختطفين ..

يمكن أن تجرى في أحد جوانبها جريمة دون أن يدري أحد .. ويمكن أن يلقي

ركب في البحر .. من بين رومكنا .. دون أن يتكلم ذلك أحد .. وقد تبين بعد

تفتيش السفينة أن هناك سيدة مختفية في مخزن .. ولم تظهر .. إلا بعد أنفلا

الركب ..

ولم يكن قبطان البشارة يدري عنها شيئا .. ولكن الإعلام الصهيوني الأمريكي

ركب في يده واحد فقط ..

بعد أن تبين صهيوني مبارك تسليم المختطفين إلى منظمة التحرير لمحاكمتهم

بعد أن تبين وجود قتل وتسميم أنه يهودي ..

وقد قلب للحقائق تماما ..

لقد استطاع حسني مبارك .. أن يأتي إلى مصر .. بشخصين من القيادات

الفلسطينية .. وأن أحدهما له سيطرة على المختطفين .. وهم الكائن طلبة أو

بعضا للثقافة معهم ..

وكانت السؤوف .. لتتلاق أرواح أرومكنا شخص .. هو أن يؤمن المختطفون

ولا يقبل عليهم ..

السفير الأمريكي ركب رأسه

ماذا حدث .. في كثير جدا .. من جرائم الأرباب ..

وقبلت إيطاليا هذه السؤوف ..

وقبلت ألمانيا هذه السؤوف ..

ووقع السفير الأمريكي على إقرار بذلك ..

وكان السفير الأمريكي في مصر .. ركب رأسه .. وقال أنه لا توقع .. وأنه لا بد من

التبني عليهم ومحكمتهم .. قال ذلك دون أن تكون هناك أية شبهة في وجود قتيل على

السفينة ..

ثم وجع الحد .. وهذه أرومكنا في حينها .. والتفكير لها حساب .. وتصرفات

الطيش الأحمق لا يمكن أن يوقها أحد ..

أخذ الرئيس حسني مبارك قراره بأن يسل المختطفين إلى منظمة التحرير

لمحاكمتهم .. وهذا أفضل السبل .. والمحكمة في جريمة الاختطاف الأرماني وهذا

أمر واجب ..

لماذا ؟ .. اتخذ هذا القرار في تفسير ..

كان يمكن أن يقضي عليهم .. وتجري المحاكمة في مصر .. طبقا لاتفاقية مكافحة

الأرباب ..

وكان يمكن أن تجري محاكمتهم في إيطاليا .. بوصفها الدولة التي تتبعها السفينة ..

والسبب في عرض البحار .. هي أرض إيطاليا ..

وكان حكمه القرار المصري .. التفت .. لا تتطور الأمور إلى مضاعفات أرمانية

ليس لها من نهاية ..

لحكم ما كان يمسح صرخة معبرا عن رأيي الشخصي .. في فهم قرار حسني مبارك ..

وأن يكون تلاميذ بعيدا تماما عن تفكير الرئيس مبارك .. كان الدعاء من هؤلاء

المختطفين أمام القضاء المصري .. سيحول إلى مظاهرات ومظاهرات بالكلية .. دون

أدنى تقدير لظروف المواقف التي تجتازها المنطقة العربية بأسرها .. وكان سيأتي إلى

المحاكمة .. المعلنين من كل بلد عربي يريد أن يكاتب بالكلية وأن يتأجر بالقضية

الفلسطينية ..

هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى .. فافتنا بلد يحترم قضية القضاء .. وهذا

واضح طوال حكم مبارك .. وكثيرا ما صدرت أحكاما ضد فترات الدولة والحكومة ..

ومن حق القاضي أن يحكم بضميريه بالادلة .. وقد تكون الادلة خفيفة ولكن الرأي

ومن حق القاضي أن يحكم بضميريه بالادلة .. وقد تكون الادلة خفيفة ولكن الرأي

العلم العالمي .. والقوى الصهيونية التي تسير كالخيط مستشكة في نزامة

الحكم ..

والأمر كذلك .. لو جرت المحاكمة في إيطاليا ..

إيطاليا هي المحضي عليها ..

والحكم بالادلة التفسيرية أمر طبيعي .. وجريمة الاختطاف الأرماني شابة

الركاب ..

وماذا يعني .. الرد بارباري فلسطيني متضايف .. وإن تتبنى الحلقة المفرقة ..

أرباب يهود الأحمق في إيطاليا .. وول كل أوروبا .. وعلى أية سطرة .. ويضرب

الصالح الأمريكي .. وأماما أرباب في لبنان .. اختطف النصارى والمسيحيين العرب وتتم

الاحتلال السوري للبنان .. وقتل واحدا من المختطفين .. ولم يتسرع سوريا أن تغفل

شيئا .. ولم يتسرع الاتحاد السوفيتي .. القوة العظمى أن يفعل شيئا ..

ماذا حدث في أمريكا ؟

لما إذا كان التسليم لأمريكا .. فالمصائب أصعب ..

يجب أن يتعرف كل سياسي حكيم .. أن الأرباب الطيش قائم .. وأن كل الوسائل

وما تحدد منه .. ولكن هناك دائما سيل إلى الأرباب .. وهذا حدث داخل أمريكا منذ

أيام .. بعد أن أعلن مواطن عربي هو رئيس جمعية المصادقة الأمريكية العربية ..

دفعنا عن يمين عرفت (السبيل) الآن بصفوفات سلام .. ويعد القارة المهيبة

الأمريكية على تونس .. ماذا حدث ؟ ..

لقد قتل هذا المواطن الذي يدعو إلى الصداقة الأمريكية العربية في اليوم التالي

لمبارزة قتل قتلته وأصبح معه سبع ضحايا أبرياء .. هل حلت أمريكا .. بكل

مياميتها .. من الأرباب الصهيوني ؟ وهل تستطيع أمريكا .. أن تقر أو تتسمن

حمية أحد من أرباب فلسطيني ..

وميات جرائم الأرباب .. في ألمانيا .. وميات جرائم الأرباب في إيطاليا التي يقوم

بها متطرفون المان وأيطاليون .. من استطاع أن يحمي الضحايا ؟ .. وأقبل مئات من

الاحتجاجات الرسمية تحمل باعداد جرائم الأرباب إلى الألف ..

ولذلك حذر مبارك في أمريكا عثرات العرابة وأعلن الصمت بان السلام .. وحل

لل قضية الفلسطينية .. هو العلاج الوحيد لأرباب الأرباب ..

ولكن أمريكا المحضي .. تريد تحت استخدام القوى الصهيونية .. أن منظمة التحرير

لم تتعرف بقرار ٢٤٢ .. وهذا التزام أمريكي تحافظ عليه أمريكا .. ما هذا الهزل ؟ ..

ومن يفتنه هذا الكلام السليم ؟ ..

وهل التزمت أمريكا .. ألا تستخدم إسرائيل سلاحا أمريكيا في غزوات عدوانية ..

على سؤوفه لآخرى .. والقانون الأمريكي يشترط أن يكون السلاح الأمريكي القديم

لا يرد .. لأغراض الطاع فقط ..

لقد أعلن ريجان أن القوة النووية شرعية .. ولاتينية .. ونس القانون الأمريكي ..

ولكن واشنطن القوية .. متمسكة بمبدأ التزام (ليس قانونا) في خطاب .. اختزعه

كسينجر بعدم التعامل مع منظمة التحرير .. ما لم تتعرف مقدما بإسرائيل ..

أعد له موضوعا ..

كان القرار المصري .. أن يسل المختطفون إلى منظمة التحرير لمحاكمتهم .. وهذا

قرار يضع السلطة وأسر عثرات أمام مسئولة عالمية .. لأنه إذا لم يصير محاكمة

عائلة قاتنية .. وإذا لم يصير الحكم المصمم .. لهذا فسيحله له أمام العالم كله ..

بأنه يذبح الأرباب .. ولا يريد السلام .. وأت يمس هذا الأرباب ..

نفس الاسلوب... مع حسني مبارك

ان مجبري اليوم مع حسني مبارك .. هو نفس الاسلوب ..

اختبروا مئات الحجاج .. لكي يتساقطوا في البحر من سيناء .. ولجاءوا

الى صفوف .. متلاحقة فسيح على الرجل ان يفرط في شيء .. أو أن يكون تحديق

الاصحاب الكامل .. مقلد أي قتال من أي نوع .. ولكن الرجل لم يخف

رأسه .. وفرضه القوية على كل الضغوط التي انصرفت وتراجعت ..

ثم تأكد للذاني والقاضي انه رجل سلام .. وأنه ملتزم بكل وثيقة وإلتعنا

مصر .. وإن سمعنا ان السلام .. عن إيمان واقتناع .. وإن كل الحجاج

والبروايف .. أن تتعلم عليه .. وأنه يقف .. نقط الوعي .. قوى الشجيرة ..

وأنه ان يفرط .. مهما كانت الضغوط ..

بداية اللعبة

وبدأت لعبة تشويه الصورة في الإعلام الأمريكي ..

وتغيرت مقالات في العام الماضي .. تحولت من قصة غير لويه .. وتحولت ان

تتصور صورة الحكم المصري .. وتقال في أرباب سؤوف الأرماني الاقتصادية رغم أن

كل قول الحكم الكاذب تعني ما تحب .. وعادت ثروات النهر من السحابة ..

وتعمدوا تشويه تقرير صندوق النقد الدولي من قبله (الديون) (المخلفات حسي

الآن على صلب تقريره بيننا وبين صندوق النقد) .. مع أن تقرير الصندوق

سري .. ومحاصر في مكتب إيمان أن تتعد منها إسرائيل ..

ولكن ذلك لم يفلح أيضا ..

كما جاء هو أم وأخطر .. وما يثبت أن الدور المصري الرائد .. هو دور

طبيعي .. غير مصطنع ..

لقد اختارت منظمة التحرير بقيادة ياسر عرفات طريق السلام ..

وصدر للحجاج الأرماني الفلسطيني .. متحاشيا عن الدور الأرماني .. استطاع أن يضع

ووضع ان الدور المصري .. متحاشيا عن الدور الأرماني .. استطاع أن يضع

القباس في الرأس .. كما يقول التغيير المصري ..

وأعلن الملك حسين .. أنه مستعد للتفاوض المباشر مع إسرائيل .. وبسطت

كل الحجج التي كانت تعترض المظلة الدولية التي اشترطها الميثاق الأرماني

الفلسطيني ..

وأصبح .. وكما كتبت من قبل على لسان دبلوماسي عربي كبير .. أصبح التناق

١١ أرماني بين الملك حسين وبين عرفات .. انتقالا له أسدان .. وذلك بدعوة

مبارك لعرض الحوار بين أمريكا ومنظمة التحرير مشتركة مع الوفد الأرماني ..

وقد عارضت إسرائيل الفكرة بكل العنف ..

وبنيت القوى الصهيونية أضخم الضغوط .. لمحاربة دعوة حسني مبارك ..

لأنها لا تريد اعترافا أمريكيا بمعضلة .. كما أنها لا تريد تقوض إسرائيل ميفرا

مع المنظمة ..

وكانت رحلة مبارك الأخيرة إلى أمريكا .. رغم كل الضغوط الصهيونية

المستعرة على القرار الأمريكي .. بداية انفراج أرماني .. وبداية تظهر أن طريق

السلام .. يمكن أن يوفق التزام أرماني أخترعه كسينجر بعدم الاعتراف

بمنظمة التحرير .. ما لم تحترف مقدما بإسرائيل .. وأنه يجب أن تكون هناك

مخرج .. تقادير لا تتاحل الأوضاع التي أظهرت عرفات ..

لماذا كان ذلك ..

الوجهة الأمريكية الإسرائيلية على مقارنت منظمة التحرير في تونس .. وكان

واضحا أن الذي عيّن أن هدفها تدمير خطوات السلام .. قبل تدمير منظمة

التحرير ..

وكانت القضية الكبرى .. التي لا يمكن أن نخل مسؤولية الإدارة الأمريكية

من العلم الفسيح بها ..

صراع داخل الإدارة

وهذا يؤكد حروب الضغوط الصهيونية داخل الإدارة الأمريكية .. فهناك

أصوات عاقلة مهما كان ضعف تأثيرها .. مساهمة تماما على السيطرة

الصهيونية .. وهناك كتاب أمريكيون شرفاء يرون أن البيت الأبيض سوف

يحكمه رئيس صهيوني لهما ولما في المستقبل القريب .. وهناك أعضاء في

الكونغرس الأمريكي .. متطرفون في هذا الاستبداد .. وهناك في مختلف فروع

الإدارة الأمريكية .. من متطرفين قبيحة القرار الأمريكي .. لقرار تل أبيب ..

ولكن بدا واضحا أن القرار الصهيوني يفرق تونس .. هو الذي فرض نفسه ..

وعندما تبين أن هذا الفزع .. وضع كرامة الإدارة الأمريكية في الرغام

كان التراجع في التصريحات الرسمية الأمريكية .. وكانت محاولات

التخفيف ..

ولكن بقيت المشكلة الأخرى .. التي تلوح مضايح الصهيونية العالمية ..

لقد ارتفعت أسهم حسني مبارك .. (معروف بشجاعته في تأييد الحق العربي) ..

أن يعلن هذه الحقيقة .. وهو يوافق إيمان الذي قبل أن هدف الفكرة

الأمريكية أصبح مضبوذا .. والهدف هو أرحاب مبارك وحسين ..

وجاء حديث أسفينة الإيطالية ..

وكان العالم كله .. قد أيد موقف مصر من الفكرة الإسرائيلية .. ونجح حسني

مبارك في انقلا أرواح إيمانية مواطن أجنبي برية .. أعزل ..

وهذا يحدث لمرارة في كثير الأرباب .. سواء كان أروافيا أو عربيا أو

دوليا ..

ثم .. ويدون أية مقالة .. نجاح لم يسبق له مثيل ..

وهذا يعني طبيعة الحال .. أن مكثف مصر الدولية .. ومكثف حسني مبارك

كزعيم عربي .. قد تساهلت .. بعد أن هربت عواصف .. ونمو أروق

في المنطقة العربية .. من أن تواجه أية مسؤولية ..

أن فإن كل مقلد من عزلة مصر في العالم العربي .. هو كلام تلك لايمبر عن

حقيقة .. لأن الحقيقة هي وجود من يستطيع أن يصير القرار الشجاع .. ومن

يبلغ .. ومن يواجه الأحداث بشجاعة .. ومن هو فعلا حجر الزاوية في سلام

المنطقة .. ومن يتصرف من أجل بناء عالمي للسلام ؟ .. أريد أن من شريف

الحقائق ..

كتاب اليوم الطبي

يقدم دراسة

عالمية في

البحر

كيف انتقل

هذا القصر

من الجبر

إلى الانسان

مع الباعة

٧ - تغطية الديون

قفل الملاحة

يسبق فتح الباب

بحث إلى بنسقة من كتاب أصدره

في عام ١٩٧٦ بعنوان .. سبالت

نفس .. وقال في ورقة منفصلة .. هذا

الكتاب كتبه عام ١٩٧٦ ولا أعرف أن

كان له صلف حظه إليه ؟ .. ثم

يأول : أن كل مائة مائة كما هو بعد

أعوام .. فهل نحن جاحلون في

الإصلاح ؟ .. والشوايف الدكتور

أحمد عبد العزيز إسماعيل استند

الأعراض الباطنة كلية طب القصر

العيني ..

والد تصفحت الكتاب وطلمت

ما يتسهم من وراء في مستكثنا

وأستوب حلها وأشهد أن الطبيب

الجامعي الكبير لا يتغافل في أداء

الواجب والإسهام بسلامة المصنف

والشؤوفه الوطنية إلا أن الأرباب

والمفكرات كذلك .. ذهبت كلها خلفا

في الهواء ..

ومع هذا فأنزل الدكتور أحمد عبد

العزيز إسماعيل .. كموطن صادق

مخلص وول لبلاده .. حرصا على

مواصلة الضبط بإراده .. مهذا يمكن

مسيرها فيقول تعديلا على دعوتنا

للشعب المصرية في تغطية ديون

كم أعجب بالاحتمال بسلامة

المعاش .. شياطين الجسيم المعناه

معي أن قل للإصلاح يسبق فتح

(من أجل الديون) متى تكاد من

أن قلوب الضيق له ست .. وعامة

لمنع الضيق أكثر ..

٢ .. تمثيل القاري يستهلكه من

المنطقة بملكية (العربية) .. بملكية

الطبعة (ميه - كيزيه - بولجان -

بزين - مواصلات) ..

٣ .. وضع غرامة استقلال أسرة

الصهيونية بدلا من بناء مستكثنا

جديدة (حاليا ٢٠٪)

٤ .. رفع كلمة الطبيب وفتح مراكز

للصحة ما يولي ٢٠٪ من الدولة ..

